مهرجان الكويت المسرحي 23

28 فبراير - 8 مارس 2024

مسرحية

عفن الروح

مسرحنا

1-3
العدد الثالث

نشرة يومية تصدر بمناسبة

مهرجان الكويت المسرحي الـ 23

28 فبراير - 8 مارس 2024

رئيس اللجنة العليا الأمين العام

د. محمد خالد الجسار

رئيس المهرجان

الأمين المساعد لقطاع الفنون

أ. مساعد الزامل

المنسق العام

فالح المطيري

مدير التحرير

سارة الرومي

مدير التحرير التنفيذي

عادل بدوي

المتابعة والتنسيق

أمينة الحداد

تصوير

محمود الصياد

التصميم والإشراف الفني

سارة عبدالرضا

مريم المهنا

لقطات

المسرحية تُعالج جوانب
أخلاقية في النفس البشرية

«عفن الروح».. تُعري الفساد الذي ينخر في جسد الحياة

كلمة المؤلف

«مُجردُ أضرارٍ جانبيةٍ هي تلكَ الانتصارات التي لا تُحَركُ فيكَ شهوةَ الرجوعِ إلى أرضِ المعركة، لذا تذكر دوماً: حتى تَهزِمَ العالم، انتصرْ على نَفسِكَ أولًا»

كلمة المخرج

«ستعاني كثيرا حينما تكون أنت نقيا من الداخل، وكل الأشياء من حولك ملوثة بعفن الفساد!»

كتب: مدحت علام

متى تتعرّض الروح إلى التعفّن، لتصبح - فيما يشبه - جثة لا حراك لها ولا تأثير...؟، وهل هناك عفن للروح...؟، ومتى، وفي أي ظروف وحالات يحدث هذا العفن؟

أسئلة كثيرة ستجدها تطل من رأسك، وأنت تتابع مشاهد مسرحية «عفن الروح»، على مسرح الدسمة، ضمن العروض المسرحية المصاحبة لفعاليات مهرجان الكويت المسرحي، لفرقة تياترو، وهي من تأليف مالك القلاف وإخراج هاني النصار، وتمثيل: آمنة العبد الله ورياض السليمي ويوسف الحربي ويوسف المطر ومحمد المنصوري، ومساعد مخرج جابر فهاد، ومخرج مساعد د. فاطمة العطار، وإشراف عام محمد الكندري، وتدقيق وإشراف لغوي لميس الزامل، إشراف موسيقي هاني الهزاع، وسينوغرافيا د. فهد المذن، وموسيقى ومؤثرات صوتية حمد العروج، وماكياج تهاني كمال.

تغوّل الفساد

وفي نسق مسرحي متواتر مع الأحداث الإنسانية، جسّد الممثلون المشاركون في المسرحية من خلال ما يمتلكون من أدوات وإمكانيات متميزة، تلك الحالات الإنسانية، التي تؤدي إلى تغوّل الفساد، كي ينخر في جسد الحياة، من دون هوادة أو رحمة، لتتسع دائرة الظلم وتتفاقم آثاره، وذلك حينما تزكم الأنوف رائحة العفن المنبعثة من أرواح البعض، الذي تخلى عن إنسانيته، في سبيل تحقيق مصالح ضيّقة.

ومن خلال ما تضمنته المشاهد من تداخلات في الأحداث، وتبادل للأدوار، ذهب النصّ المسرحي إلى أعماق الإنسان لينتزع منه البوح بالحقيقة المرّة، تلك التي جاءت في إطار فلسفي، كي يكشف ما يسببه الفساد من تدمير للنفوس والأخلاق، وضياع للأعمار

عرض مسرحي

والحقوق، مع ما تتخلله المشاهد من تنازعات نفسية، كما يكشف التسلط الذي يسيطر على بعض المسؤولين، وعدم مراعاتهم لمصالح البشر، لذا فقد وجدوا في الفساد والرشوة ملاذاً لهم لجني المكاسب، مستخدمين مختلف الأساليب والحيل من أجل تحقيق ذلك.

مدلولات إنسانية

وفي هذا النسق فإن حركة الممثلين على خشبة المسرح، وما يعتمل فيها من تعابير على الوجوه والأجساد والأطراف، جاءت متفاعلة مع النص، وذلك بفضل الإخراج الذي تعقّب الأحداث وأظهر أدق تفاصيلها في سياق العزف على الأوتار العارية.

فيما أظهرت السينوغرافيا تدفقاً حسياً، من خلال ما احتوته من مدلولات إنسانية، واستخدام حقيقي وفاعل للإضاءة والأزياء والإكسسوارات.

ومن المبهج في العمل ذلك الديكور، الذي تجسّدت فيه تفاصيل الفكرة، التي ابتنى عليها النص رؤيته، من خلال مجسّم متحرّك قد تجده قصراً تارة أو قبراً تارة أخرى، أو قد تراه مغارة، وذلك حسب تواتر المشاهد.

الثنائيات الفلسفية

فالمسرحية تعالج مسألة حيوية تتعلق بالفساد والصراع على الكراسي أو السلطة، من خلال خمس شخصيات تتغيّر وتتباين أدوارهم حسب الأحداث، فقد تجدهم يبتعدون عن الحياد بشكل دراماتيكي بناء على المواقف الدرامية التي تتضمنه مشاهد المسرحية، وذلك وفق ما يتعارض أو يتفق مع شخوص المسرحية، بالإضافة إلى الثنائيات الفلسفية التي تعدّ موضوعاً جوهرياً لكثير من أطروحات المسرحية كثنائية الجمال والقبح وثنائية الموت والحياة.

فالمسرحية تسرد مشكلة موظف يجد نفسه مرغماً على الانتقال من وظيفته إلى وظيفة أخرى لا تتناسب مع طموحاته ومؤهلاته، كرجل أمن في مستشفى مهجور يُستخدم لحفظ الجثث للدفن أو الدراسة أو الاشتباه، ويكتشف الموظف أن مديره في المستشفى هو الذي دبّر كل المصائب التي ألمّت به، وفي المواجهة الأخيرة يختفي هذا الموظف.

فريق العمل

تأليف: **مالك القلاف**

إخراج: **هاني النصار**

مساعد مخرج: **جابر الفاهد**

مخرج مساعد: **د. فاطمة العطار**

إشراف عام: **محمد الكندري**

تدقيق وإشراف لغوي: **لميس الزامل**

إشراف موسيقي: **هاني الهزاع**

سينوغرافيا: **د. فهد المذن**

موسيقى ومؤثرات صوتية: **حمد العروج**

ماكياج: **تهاني كمال**

تمثيل:

آمنة عبدالله

رياض السليمي

يوسف الحربي

يوسف المطر

محمد المنصوري

خلال الندوة التطبيقية التي أعقبت العرض بمسرح الدسمة

التوازن والانضباط في «عفن الروح» تفوق على السرد

كتب مفرح حجاب

أقيمت الندوة التطبيقية لمسرحية «عفن الروح» التي قدمتها فرقة تياترو في قاعة الندوات بمسرح الدسمة بحضور الأمين العام المساعد لقطاع الفنون رئيس المهرجان مساعد الزامل وحشد من ضيوف المهرجان وجمهور كبير، حيث كان مدير الندوة الزميل محبوب العبدالله وعقب على العرض كل من الدكتور سامي الجمعان وجمال الصقر.

استهل الحديث في الندوة رئيس المهرجان الأستاذ مساعد الزامل الذي رحب بالحضور وأثنى على كل المشاركين، وقال: هذه أولى الندوات التطبيقية وستكون هناك آلية جديدة من خلال مشاركة معقبين من ضيوف المهرجان بالإضافة الى مدير الندوة، على عكس ما كان سائدا من قبل في دورات المهرجان وهو وجود الكاتب والمخرج والمعقب بالإضافة إلى مدير الندوة على المنصة، وقد اتخذت هذا القرار لأنني قمت بالتأليف والإخراج هنا، ووجدت أن المخرج والمؤلف قدما ما يرغبان في تقديمه وعليهما أن يستمعا إلى النقد البناء وهذا القرار قد اتخذته وأتحمل مسؤوليته وعلينا أن نجرب ونقيم في هذه الدورة وإذا لم نجد استحسانا من الغالبية فسيتم إلغاؤه، مشيرا إلى أن هؤلاء الضيوف الكرام جاؤوا من بعيد تاركين اعمالهم لحضور المهرجان ويجب أن يعطوا له فخامة من خلال استحضار خبراتهم وعلمهم.

وأضاف نحن هنا لخدمتكم وهذا مهرجانكم وعرسكم المسرحي فأهلا وسهلا بكم جميعا .

وقد رحب مدير الندوة الزميل محبوب عبدالله بالجميع وقال إن هذا المهرجان من أقدم المهرجانات المسرحية وأهمها في هذه المنطقة ولولا ظروف الغزو العراقي الغاشم لكانت هذه الدورة الواحدة والثلاثين للمهرجان

من جهته أعرب الدكتور سامي الجمعان عن شكره وتقديره لدولة الكويت وللمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على إقامة هذا المهرجان، وقال في تعقيبه على العرض إن ما نقوله في هذه الندوة ليس عملية نقدية وإنما هو قراءة عن انطباع أولي للعرض، وقال علينا في البداية أن نشيد بالمخرج هاني النصار لأنه لم يغير في تفاصيل النص المسرحي من أجل صنع نص موازٍ، منوها إلى أن النص فيه أزمة إنسانية وينتمي إلى محارب الطواحين من خلال شخصية مأزومة مع الجثث التي لم يستطع أن يحاربها في الحياة لأن كل الشخصيات التي تأزمت كان بعد موتها، وهي نقطة ضعف الإنسان الذي لم يستطع مواجهة حاضره.

وكشف عن أنه عندما قرأ النص وجده يتسم بالواقعية وفيه مساحة من الفنتازيا، لكن في العرض كان ينتمي إلى المسرح الراوي وهو مسرح خطير

- مساعد الزامل: المخرج والمؤلف قدما ما لديهما أثناء العرض وعليهما الاستماع إلى النقد البناء

- سامي الجمعان: النص يتضمن أزمة إنسانية وينتمي إلى محارب الطواحين

- جمال الصقر: شاهدنا عرضًا رشيقًا يحسب للكاتب والمخرج معًا

لأنه يستعيد الذاكرة ويعود دائما إلى تقنية السرد والتي كثيرا ما تخلق مشكلة في التوازن بين السرد والفعل الدرامي، وقد استطاع المخرج أن يجعل هناك توازنا لهذا السرد بدأ من مشهد الاستهلال الذي كان مشهدا تحريضيا استفزازيا، مشددا على أهمية الابتعاد عن المسرح الأسود الذي انتشر في العالم العربي منذ 17 عام لأنه يحتاج إلى حلول مقنعة .

وقال إن المخرج استطاع أن يقدم عرضا مسرحيا انضباطيا من خلال رشاقة في كتلة الديكور والسينوغرافيا وتشكيلا بصريا مقنعا في أداء الممثلين، مشيرا إلى أن لعبة الكراسي كانت متميزة وأكدت أن من يستطيع الجلوس عليه أن يفارق الحياة.

عرض رشيق

من جهته أكد جمال الصقر في بداية تعقيبه على العرض أنه اشتم رائحة الجثث والعفن عندما قرأ النص، لكن عندما شاهده على خشبة المسرح وجده عرضا رشيقا وهو أمر يحسب للكاتب والمخرج، وقال المخرج استعرض عضلاته في العمل منذ المشهد الأول في عملية التكوين واستغلال المساحات الموجودة على الخشبة وعمل على وجود حالة من الانسجام بين الممثلين وكل عناصر العرض لاسيما الإضاءة التي كانت تتأخر بعض الشيء والموسيقى التي كانت كثيرا ما تكون رومانسية وهي نقيض لما يحدث على الخشبة لكنها كانت دائما فيها رسائل، مشددا على أن حالة الضخامة في الديكور لم تقلل ابدا من حالة الإبداع والانضباط الموجودة في العرض.

وقد شارك في المداخلات بالندوة كل من خالد الخميس، علي الفريج، الدكتور سيد علي، الدكتورة نجوى عارنوس، الدكتور طالب البلوشي، عبدالله عباس، فلاح شاكر، الدكتورة لطيفة البقمي، حسين المفيدي .

وفي النهاية قدم مخرج العرض هاني النصار شكره وتقديره لكل فريق مسرحية عفن الروح، وعلق المؤلف مالك القلاف على تشابه بعض المشاهد مع مسرحية «الحارس» أن هذا يحدث في الكثير من الأعمال ومع الكثير من المؤلفين.

ضيف المهرجان خلال مؤتمر صحافي

سلطان البازعي: الثقافة ركيزة أساسية ضمن رؤية السعودية 2030

كتب: محمد شوقي

ضمن فعاليات مهرجان الكويت المسرحي، نظم المركز الإعلامي مؤتمرا صحافيا لضيف المهرجان الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية في المملكة العربية السعودية سلطان البازعي، وأدار المؤتمر الزميل فالح العنزي بحضور لفيف من الاختصاصيين المسرحيين والإعلاميين والصحافيين.

في البداية قال البازعي: أنشئت هيئة المسرح والفنون الأدائية في السعودية بقرار من مجلس الوزراء في العام 2020 وبعد وضع رؤية المملكة 2030 من قبل ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، وكان من عناصرها الاهتمام بالثقافة، موضحا أن الثقافة كانت موجودة لكنها لم تأخذ هذا الزخم من الاهتمام كمحرك للإبداع.

معايير اليونسكو

وأردف: استراتيجية الثقافة في المملكة شملت 16 فرعا وفقا لمعايير منظمة اليونسكو، وبناء عليه تم إنشاء 11 مؤسسة من بينها مؤسسة المسرح والفنون الأدائية كما رصدت لها ميزانية خاصة، وذلك يعد أمرا لم يكن يحدث في السابق، كما شكل مجلس إدارة للهيئة من المسرحيين في المملكة وخارجها برئاسة وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالعزيز الفرحان.

وأشار إلى أن الهيئة عملت خلال فترة كورونا وبشكل يومي باعتبار أنها مساحة من الوقت للعمل، وقال: كنا على يقين بأن الجمهور سوف يقدر هذا الجهد بعد اكتمال الاستراتيجية من حيث القيمة وتأسيس الفكرة وتطويرها من خلال تأسيس الهيئة ووضع هيكلها الإداري.

العادات الثقافية

وتابع البازعي: كانت هناك عناصر يعتقد أنها غير موجودة وتمثل تحديات، منها عدم وجود مسارح ومسرحيين، ووصفهم بالهواة، ويعرضون في مناطق محدودة، على الرغم من أن المسرح في المملكة منذ الثلاثينيات ولقي رعاية من جهات مختلفة منها هيئة رعاية الشباب ووزارة التعليم ووزارة الثقافة والبلديات، لكن لم تكن هناك خطة لجعله جزءا من العادات الثقافية اليومية للمواطن مثل الموسيقى والسينما وغيرها من الفنون.

وأضاف: نظرا للحجم الجغرافي الكبير للسعودية كان لا بد علينا أن نراعي العدالة الثقافية بحيث تكون في كل مدينة وقرية وهذا ما تطلب عملا مكثفا لذا بدأنا في السنوات الأولى العمل على تنمية القدرات من خلال برامج تدريبية للمبتدئين حتى المحترفين في جميع متطلبات العمل المسرحي، واستطعنا أن ندرب 3 آلاف شاب وشابة، كذلك هناك بعثات للخارج لممارسة التجربة المسرحية بالكامل في اسكتلندا واسبانيا واليونان وسنغافورة.

المسرح المدرسي

وأكمل البازعي: كان هناك اهتمام بالجذور من خلال إعادة المسرح المدرسي، حيث تم تدريب 25 ألف معلم ومعلمة لبدء النشاط المسرحي في المدارس وجعله ضمن منظومة التعليم، معتمدين على المعلم المتخصص في المسرح كما دعمنا ألف مسرحية مدرسية، بالإضافة إلى إقامة المهرجانات لخلق جيل يهتم بالمسرح، لافتا إلى أن الهيئة تخطط لافتتاح أكاديمية المسرح في سبتمبر المقبل بشركات دولية مع أكاديميات عالمية، كما كشف أنه يتم إنشاء كليات واكاديميات أخرى لجميع الفنون.

أصحاب الخبرات

واضاف: هناك اهتمام بأصحاب الخبرات في مجال المسرح ودعمهم من أجل الاستدامة حيث تم حصر الممارسين والتواصل معهم وتقديم الدعم لهم، وقال: لقد تلاحظ لدينا زيادة عدد المحترفين، وهناك نتائج مبشرة في مهرجان الرياض، حيث طلبنا 20 عملا مسرحيا للمشاركة بالمهرجان وتقدم 80 عملا تم الاختيار بينها من خلال لجنة تحكيم، ولاحظنا خلال المهرجان وجود علاقة مباشرة بين المسرحيين والجمهور، مشيرا إلى أنه في يناير الماضي تم عمل مهرجان مسرحي للهواة تقدم له 80 نادي هواة قدموا مشاريعهم واختير منهم 10 أعمال دخلوا برنامجا تدريبيا، كما منحوا تراخيص لمزاولة نشاطهم المسرحي.

وختم البازعي: اكتشفنا في المملكة أن لدينا من 800 إلى ألف دار عرض مسرحي منها قاعات محاضرات تابعة لجهات حكومية، وقد بدأنا في عمل اتفاقيات للاستفادة منها وتطويرها وإعادة تصميمها بحيث تستخدم كمسرح وتم تقديم العديد من المسرحيات عليها.

سلطان البازعي في سطور

الرئيس التنفيذي في «هيئة المسرح والفنون الأدائية» منذ 16 فبراير/شباط 2020، المملكة العربية السعودية.

وهو مستشار في «وزارة الثقافة السعودية»، وعضو «الجمعية الدولية للعلاقات العامة» فرع الخليج.

شغل البازعي عدداً من المناصب خلال مسيرته المهنية، منها:

- الرئيس التنفيذي في «هيئة الموسيقى السعودية» بين مارس/آذار ونوفمبر/تشرين الثاني 2022.
- الرئيس التنفيذي في «الجمعية السعودية للثقافة والفنون».
- الرئيس التنفيذي في «شركة الطارق للإعلام».
- نائب الرئيس التنفيذي في «الجمعية الدولية للعلاقات العامة» فرع الخليج بين 2007 و2012.
- رئيس مجلس إدارة «جمعية المسؤولية المجتمعية».
- عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلاقات العامة والإعلان «سابرا».
- رئيس تحرير «صحيفة اليوم السعودية» بين 1993 و1996.

بعد تخرجه من الجامعة عمل مراسلاً في «صحيفة الرياض»، وتدرج في المناصب وصولاً إلى مدير تحرير الصحيفة، وانتقل بعدها للعمل في «وزارة التعليم العالي»، وانتدب حينها للعمل في «الملحقية الثقافية السعودية في فرنسا» للفترة الممتدة من عام 1985 حتى 1988، ثم أصبح سكرتير لجنة العلاقات الثقافية الدولية في الوزارة.

عمل البازعي مديراً عاماً للعلاقات والمراسم في «رئاسة الحرس الوطني»، ومسؤولاً إعلامياً في «المهرجان الوطني للتراث والثقافة»، ومستشاراً غير متفرغ في «الهيئة العامة للاستثمار»، ومستشاراً إعلامياً في «مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني».

حاصل على بكالوريوس في الصحافة عام 1979 من «جامعة الملك سعود»، ودبلوم في الإدارة والقيادة المتقدمة من كلية سعيد لإدارة الأعمال في «جامعة أوكسفورد» في المملكة المتحدة.

في مؤتمر صحافي نظمه المركز الإعلامي للمهرجان

فهد الحارثي: تاريخ «الكويت المسرحي» عريق وبصمته واضحة على الخارطة الفنية العربية

كتب: حافظ الشمري

ضمن فعاليات مهرجان الكويت المسرحي الثالث والعشرين، نظم المركز الإعلامي مؤتمرا صحافيا للكاتب السعودي فهد الحارثي، أداره الزميل فالح العنزي والذي سرد نبذة عن الحارثي كفنان سعودي لديه باع طويل في العمل الفني، كما شارك في الكثير من المهرجانات المسرحية وتم تكريمه خلالها.

من جانبه قال الحارثي: يشرفني الحضور والتواجد في مهرجان الكويت المسرحي، هذا المهرجان ذو التاريخ العريق والبصمة الواضحة على الخارطة الفنية العربية.

وتطرق الحارثي إلى الحركة المسرحية في المملكة العربية السعودية التي تمتلك تاريخا منذ 70 عاما من الحراك المسرحي، وعدد الفرق فيها تجاوز 40 فرقة مسرحية، إلى جانب وجود 80 ناديا للمسرح، مشيدا بدور هيئة المسرح والفنون الأدائية والهيئة العامة للترفيه اللتين تلعبان دورا داعما للمسرح السعودي والخليجي والعربي، مؤكدا أن وجود الاستراتيجية الواضحة ساهم في انتعاش وازدهار المسرح بالمملكة.

مسؤولية الفنان

وأضاف: إن المهرجانات المسرحية تعتبر خبرات ومعامل خاصة للمسرحيين وتتيح لهم مناقشة الرؤى وتقديم العروض وتطوير أدواتهم، لافتا إلى أن إشكالية العرض الواحد على مستوى المهرجانات الخليجية والعربية بات مادة قاتلة لتلك العروض المميزة التي تعرض في المهرجانات فقط، ولا يتم تقديمها جماهيريا.

وأوضح الحارثي أن المسرح هو المسرح، سواء كان تجاريا أو نوعيا، وقال: تظل المسؤولية في الطرح والقيمة والجودة مسؤولية الفنان، مشيرا إلى أنه عمل في جميع عناصر العرض المسرحي وبكل جوانب المسرح، وبات جزءا من حياته اليومية، إضافة إلى حبه لعنصر السينوغرافيا المسرحية، منوها إلى أن التنوع في دعم واستقطاب المسرح في المملكة العربية السعودية من قبل هيئة المسرح والفنون الأدائية والهيئة العامة للترفيه ساهم في إنعاش الحالة المسرحية، كما أن وجود 60 بالمائة من الشعب السعودي من فئة الشباب أعطى قوة للحراك المسرحي.

المسرح السعودي

وفي الختام قال الحارثي: العالم العربي لايزال يعاني من مشكلة الدعم للمسرح، لكن هناك فرقا ومسارح تمول نفسها بنفسها، إلى جانب عدم توفر المسارح، مؤكدا أن المسرح السعودي حاضر دائما في المهرجانات وبات اليوم يترك أثرا واضحا وبالغا على مستوى المهرجانات الخليجية والعربية في القيمة والعروض والجوائز.

الواقعية والحداثة وسينوغرافيا الكويت

عبدالله ملك
رئيس اتحاد جمعيات المسرحيين
مملكة البحرين

لعل أبرز ما يميز الكويت هو نجومها في مجال التمثيل منذ الرعيل الأول وحتى يومنا هذا، ولو ذكرت الأسماء فستنتهي كلمات المقال لكثرتها وحتما سأسهو عن ذكر بعضها، والكويت ولادة في خلق النجوم مسرحيا ودراميا، وهذا لا يقلل من أهمية بروز العناصر الأخرى في مجال الإخراج والتأليف، ولعل أسماء مثل صقر الرشود وفؤاد الشطي رحمهما الله وعبدالعزيز السريع أطال الله في عمره من الأسماء التي لن يغفل عنها أي راصد للمسرح الكويتي، ولكن ما هو بارز في السنوات الأخيرة ومتميز على الساحة المسرحية وخصوصا من خلال عروض مهرجان الكويت المسرحي بجانب الإخراج والتأليف والتمثيل هو نجومية السينوغرافيا، التي تكون دائماً هي الأبرز، وبات التنافس بين الفرق تقنياً وفنياً وسينوغرافياً هو الأبرز وهو الأقوى، وأصبحت بقية العناصر موظفة لبروز هذا الجانب الفني التقني، وهذه الظاهرة الطاغية على العروض لها ما لها وعليها ما عليها ولكن تبقى ظاهرة حضارية مواكبة لتطور الحركة المسرحية وخصوصا إذا وظفت لخدمة فكرة العرض ولم تطمس قدرات الأداء المسرحي لدى الممثل ليتحول الى قطعة إكسسوار أو جزء من الديكور، فالعرض المسرحي عناصر متكاملة لإبراز فكرة النص بشكل فني راق ومتقن وممتع في الوقت ذاته. ومن هنا تأتي أهمية وتميز عروض مهرجان الكويت عن بقية المهرجانات الخليجية والعربية، فقد نلاحظ أن أغلب دول الخليج مازالت تميل إلى استعراض تاريخها التراثي الشعبي الأقرب الى الواقعية في معظمها مع بعض الاجتهادات الحداثية إخراجياً، أما عروض الدول العربية المغاربية تحديدا فتركز على الفكرة والأداء المسرحي لقدرات الممثل الجسدية والصوتية وسينوغرافيا ضوئية طاغية وقطع ديكور وإكسسوارات مكثفة بعيدة عن ضخامة الكتل المسرحية على الخشبة. ولكل مسرح نكهته وجماله ومتعته ويبقى تكامل العناصر وبروز أحدها على الأخرى نابعة من ثقافة وخبرة هذا الفنان أو تلك الفرقة او ذاك المجتمع والمستفيد والمستمتع الأول هو المشاهد الذي يضيف إلى رصيده الفني خبرة من هذه الأعمال الجميلة.

المسرح الذي نحتاجه

الدكتور هشام زين الدين
عميد كلية الفنون والعمارة في الجامعة اللبنانية
مؤلف ومخرج وباحث مسرحي

المسرح والديموقراطية توأمان يشبهان بعضهما البعض، يحلو لهما العيش معا، يتألقان في بيئة تحترمهما، ويعانيان الأمرين في بيئة ترفضهما ولا تعترف بفضلهما على التاريخ والاجتماع والإنسانية.

والعالم العربي المتنوع ثقافيا يخدم كل الجغرافيات المسرحية المحيطة، شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، فنحن في نقطة وسط بين القارات القديمة الثلاث، تشكل مركزا لتلاقي التيارات الثقافية المختلفة، إن اللقاء بين هذه الثقافات يولد بالدرجة الأولى الانفتاح وتقبل الآخر المختلف، وهذا ما نحن اليوم بحاجة إليه بعد أن تم إغراقنا أو أغرقنا أنفسنا ومنذ قرون في وحول الرجعية والتقوقع والتطرف.

من هذا المنطلق يمكن للمسرح أن يلعب دوراً محورياً في تحقيق الأهداف التي نسعى نحن الفنانين والمثقفين وأصحاب الرأي والفكر في العالم العربي إلى تعميمها وتفعيل وجودها في مجتمعاتنا وبلداننا، ذلك أننا اليوم بأشد الحاجة لهذا الجسر التواصلي التفاعلي الذي نستطيع من خلاله أن نملأ الفراغ الهائل الذي تعيشه مجتمعاتنا على المستوى الثقافي بشكل خاص.

نحن بحاجة إلى المزيد من الانفتاح بين بلداننا بعد أن جربنا كل أشكال الانغلاق والتقوقع وسقطنا في الهاوية بل في الهاويات المتكررة.

لن تفيدنا الصفقات السياسية ولا العسكرية ولا الاقتصادية ولا الأموال والمساعدات المشروطة، كل هذه الأشكال من الدعم وعلى مدى عقود لم تمنع الشباب من ركوب البحر بحثاً عن الهوية الحقيقية المتمثلة في الحياة الكريمة والأمن والسلام، والتي لم يجدوها في بلدانهم.

فليكن المسرح جسراً جمالياً وثقافياً وحضارياً يجمع بين مبدعي المسرح في المنطقة من جهة ومن خلالهم إلى كيانات ثقافية ومسرحية أخرى في جغرافيات متصلة على مساحة العالمين العربي والأوروبي والعالمي.

خلال ورشة فنية قدمها في مسرح الشامية

خالد الرويعي: المسرح هو المناخ المناسب لترجمة لغة الجسد

كتب: فيصل التركي

ضمن فعاليات الدورة الثالثة والعشرين لمهرجان الكويت المسرحي، أقيمت ورشة فنية بعنوان «الإخراج ولغة الجسد» قدمها المخرج خالد الرويعي، في رواق مسرح الشامية، بمشاركة عدد من المتدربين الشباب والشابات.

وأضاء الرويعي خلال الورشة على أهمية الجسد في عملية الإخراج المسرحي وقال: الجسد يكاد يكون معطلاً في المسارح العربية، التي تعتمد فقط على الساق واليد، ولذلك لابد من فتح أبواب وإضاءات جديدة، حيث إن الله سبحانه وتعالى خلقنا في أحسن تقويم وأكرمنا بهذا الجسد - الذكي جداً - وينبغي أن يُستغل بأفضل استغلال، لاسيما وأن المسرح هو الأرض الخصبة التي يتوافر بها المناخ المناسب لترجمة هذه اللغة.

لغة الجسد

وأوضح أن لغة الجسد لها بالغ الأهمية بالنسبة إلى أداء الممثل، وأردف: المقصود هنا ليس الأداء التعبيري أو الرقص، بل يعتمد ذلك على طبيعة العرض المسرحي، وليس بالضرورة أن يكون العرض من المدرسة الواقعية أو المدرسة الكلاسيكية، وإنما لا بد وأن يكون للجسد روح حتى يمكننا توظيفه على خشبة المسرح بالشكل الصحيح.

إقبال على المشاركة

ووصف الرويعي الكويت بأنها «بيئة خصبة» للورش المسرحية، وبالتالي فمن الطبيعي أن يكون هنالك إقبال على المشاركة والتعلّم وحب الأشياء الجديدة، مؤكداً أن العمل المسرحي لا ينتهي عند خبرة معينة، بل يحتاج دوماً إلى التمرّن واكتشاف أشياء جديدة لم تطأها قدم من قبل على الخشبة المسرحية.

وخلال الورشة اشتغل الرويعي على اكتشاف طبيعة المشاركين فيها، والمرجعيات المعرفية التي جاؤوا منها، وذلك لتذليل مهام عمله كأستاذ في التعرف على نوعية المتدربين، بغية التعامل معهم بالأسلوب الذي يحبذونه، حتى تكون الورشة مؤثرة ومفيدة للجميع.

الفضاء المسرحي

ولفت إلى أن ردود الفعل عبر تعابير الوجه لا تدخل في التكوين الكلي للغة الجسد، وإنما هي تنحاز إلى الإيماءات أكثر، وقال: عندما يتحرك الممثل فوق الخشبة وأمام هذا الفضاء المسرحي يتحوّل إلى كتلة، والمهم هو التعامل مع هذه الكتلة بطريقة جيدة وبشكلٍ خاص ومتوازن، هذا من ناحية الإخراج، أما من ناحية التمثيل، فلابد أن يستغل الممثل عقله في تحريك جسده، من خلال طريقة المشي، الوقوف، الجلوس، حركات اليدين والقدمين.

الفن الصامت

وأوضح الرويعي أن هناك «خلطا» لدى البعض بين الأداء الجسدي الذي يُقدّم في الفن الصامت، كأعمال شارلي شابلن ومستر بن، وبين الأداء التمثيلي للغة الجسد، أوضح: هذه اللغة تعد علماً من العلوم في حد ذاتها، وينبغي التعامل معها بشكلٍ احترافي لتوظيفها في الأعمال المسرحية، كون المسرح هو الحاضنة الحقيقية لهذا الجسد.

نصائح للمتدربين

وقدم الرويعي مجموعة من النصائح للمتدربين الجدد، منها احترام الجسد وفهمه بوعي كامل لأهميته العظيمة، بالإضافة إلى عدم استنزافه في أشياء لا تخدمه على الصعيد الفني والصحي والإنساني، وضرورة المحافظة عليه من خلال التمارين الرياضية، من مبدأ أن الجسم السليم في العقل السليم.

«يا خذني الشوق»

جمال الصقر
كاتب ومخرج مسرحي
البحرين

البلد الجميل ذو الإحساس الرفيع دائما ما يسحبك الشوق إليه وأطيافه، والحنين أنك بمجرد أن تسمع اسم الكويت حتى يتحرك بداخلك العشق ويأخذك الشوق المخفي، أرض الطيب والطيبة والطيبين، أرض الهوى واليامال والحنين، إنها الكويت الحبيبة، لها هواجس خاصة وعبق جميل بداخلنا وكأنها سحابة عشق تلاحقنا ونلاحقها، تعانقنا ونعانقها.. ماض وحاضر.. ما اسعدنا ونحن في أرض الخير والكرم والكرام، أسعدت كثيرا بالدعوة التي وجهت إلي لحضور مهرجان الكويت المسرحي المحلي، حضرت عرض الافتتاح وما أروع النظام والتنظيم، وأكثر ما شد انتباهي هم المسؤولون الأجلاء الذين يقفون صفا ويستقبلون الضيوف بحفاوة وبشاشة وترحيب منقطع النظير، نسأل الله ان يزيدكم شرفا ورفعة وخيرا، وكم كنت سعيدا أن أكون حاضرا في دورة الفنان القدير سعد الفرج، ذاك الفنان الشامخ بعطائه وبإحساسه المرهف، سعدت كثيرا، بحفل تكريمه والفيلم الوثائقي الجميل الذي عرض وذاكرة النشأة الأولى والصعاب وتحقيق الحلم مع الرفاق، وجاء الأوبريت الفني بحس جميل وذكريات المبدع صقر الرشود والتبريزي، سرقت ناظري إلى الفنان المتميز محمد المنصور وهو يشاهد نفسه على المسرح والشخصية التي جسدها ويتذكر بشغف وحنين والصحبة الجميلة التي كانت معه ويبتسم ونبتسم معه، بداية الانطلاقة كانت رائعة على جميع المستويات وحتما العروض لن تكون عادية بل إننا سنشاهد متعة بصرية وسمعية وصورا خلابة في العروض المسرحية طالما نحن في أرض العطاء والفن والشوق وسدرة العاشقين.

لمتـابعة
فعاليات المهرجان